

نصب النهار الماء غامره  
وربيته بالغريب ما يدرى (17)

- 5 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة معلية  
فعلمها مضارع منفي بـ « لم » ، نحو قوله :  
ولولا جنан الليل ما أب عامر  
إلى جعفر سرياله لم يمسق (18)

- 6 -

تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » (19)  
كقوله :  
نما بال التجوم معلقات  
بتلub الصعب ليس لها براح (20)  
ويكتئ في هذه الحال أن يكون رابطها الواو  
والضمير (21) ، نحو قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث  
منه تنترون ولست بآخذه » (22) ، ويقل أن يكون  
الواو — وحده — رابطا ، كما في قوله :  
دهم الشتاء ولست أملك عدة (23)

الواو (12) ، نحو « وهو الحق لا شك فيه » (13) ،  
و ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) (14) ، و ( الله يحكم  
لا معتبر لحكمه ) (15) .

- 3 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة معلية  
فعلمها مضارع منفي بـ « لا » . وهذه القاعدة  
— عندهم — أصل مؤصل بمدروون عنه كالبدويات  
المسلم بها المتربة ضمنا . وذلك أنهم يذكرون — في  
سياق تصصيلي آخر — إن الحال تقع جملة معلية  
منفية بـ « لا » ، ويكون رابطها الضمير حسب ، فلما  
وجد بعضهم أنها تأتي رابطها الواو والضمير أو لوا  
ذلك على اضمار متبدأ تكون الجملة المنفية خبره .

« وقوله تعالى فاستقيما ولا تتبمان ، بتخفيف  
التون ، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ، .. أول على  
حذف المبتدأ اي ، وانتسا لا تتبمان ، وانت لا  
تسأل ... » (16) .

- 4 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة معلية  
فعلمها مضارع منفي بـ « ماء » ، كقوله :

(12) شرح الاشموني 1/257 واوضح المسالك 2/104 .

(13) المرجعان السابقتان في الموضوعين اتفههما .

(14) البقرة 2 .

(15) الرعد 41 .

(16) الممع 1/246 . فان قال قائل : هذا رأى نازع فيه بعض النحوين وخالف فيه الولد إيه ( شرح  
الاشموني 1/257 ) وهو تحكم من عند النحوين ، قلت : أنها تقرنناه على هذا المستوى ، مستوى  
القول به ضمناً عند النحوين أو عند بعضهم . أما استطلاعة في نصوص اللغة فأت فيما بعد . وجدير  
بالذكر أن هذا الموضوع كان محل انكار قاطع عند دنس Denz في محاورتي إيه بيونينغ ،  
أيار 1979 .

(17) الجملة حال من الضمير في ( يَصْنَعُ ) على النصب ، نصب النهار ، او الضمير في ( غامره ) على الرفع ،  
رفع النهار ، شرح الاشموني 1/260 . والقول بالخبر في جملة « ما يدرى » واضح الرجال على  
اعتبارها حالاً من الضمير في فعل مذوف وجوباً يتعلق به الجار والمجرور ( بالغريب ) .

(18) شرح الاشموني 1/258 .

(19) شرح الكافية 1/194 والممع 1/247 .

(20) خزانة الادب 185/3 .

(21) الممع 1/246 .

(22) البقرة 267 .

(23) الممع 1/246 . و واضح أن السيوطى التفت إلى مبدأ الاحصاء — ولو على التقرير — في هذه الظاهرة .

و ( مالى لا أجد جوابا ) (32) و ( هو الحق لا يشك فيه أحد ) (33) و ( ما انتم لا تعلمون ) (34).  
وتد يكون رابطها الواو حسب ، نحو : جائس زيد ولا يركب صررو (35) ، وقد يكون رابطها الواو والضمير ، نحو : جائس زيد ولا يركب غلامه (36).

نماذا جاءت بالواو-لوثما بعضهم - كما تقدم - على اضمار مبتدأ ، وذلك كقراءة ابن ذكوان ( ناستيما ولا تتبعان ) (37) ، وقوله تعالى : ( ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ) (38) ، وقوله :

اتادوا من نهى وتوعدو نسى  
وكتت ولا ينهننس الوعيد (39)

وقوله :

اكتسبته السورق البيض أبا  
ولقد كان ولا يدعى لاب (40)

تفع الحال جملة اسمية منفية بـ « ما » ،  
نحو :

نرابنا ما بيننا من حاجز (24)

تفع الحال - بلا خلاف - (25) جملة فعلية نعلها مضارع منفي بـ « لا » (26) ، رابطها الضمير، نحو : جائس زيد لا يركب غلامه (27) ، و ( وما لنا لا نؤمن بالله ) (28) ، و ( ما لى لا ارى المهدد ) (29)، وتقوله :

ولو ان قوما لارتقاع قبيلة  
دخلوا اليماء دخلتها لا احجب (30)

وما انشده ابن الاعربى :

وقائلة ما باله لا يزورها (31)

(24) المعجم 1/246 .

(25) المغني 270 .

(26) المفصل 29 وشرح الكافية 1/194 - 195 والمغني 270 ، وأوضح المسالك 2/104 والتوضيح والتمكيل لشرح ابن عقيل 466/1 وشرح الاشمونى 258/1 .

(27) شرح الكافية 1/194 .

(28) شرح الاشمونى 1/257 والمعجم 1/246 .

(29) شرح الاشمونى 1/257 .

(30) المرجع السابق في الموضع السابق .

(31) خزانة الادب 3/185 .

(32) مذكريات في تواعد اللغة العربية 153 .

(33) النحو الوافى 2/312 .

(34) المرجع السابق 2/313 .

(35) شرح الكافية 1/194 .

(36) المرجع السابق في الموضع السابق ، والتوضيح والتمكيل لشرح ابن عقيل 1/466 .

(37) على أن النون مخففة وإن ( لا ) نافية لا نافية وانظر : شرح الاشمونى 1/257 .

(38) المعجم 1/246 ، و تمام الآية ( إننا أرسلناك بالحق بشيرا وتنذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ) ،

البترة 119 .

(39) شرح الاشمونى 1/257 .

(40) المرجع السابق في الموضع السابق .

- - -

تَنْعَى الْحَالُ جَمْلَةً فَعْلِيَّةً فَعَلَهَا مَضَارِعٌ مُنْفَىٰ بِـ  
ـ « مَا » (41) ، كَتُولَهُ ،

عَهْدَتْكَ مَا تَصْبِي وَفِيكَ شَبَيْهٌ (42)

وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ رَابِطَهَا الضَّمِيرُ ، وَتَمْتَنُعُ فِيهَا  
ـ الْوَاوُ (43) ، وَاجْزَاهُ بِعِضِّهِمْ ، نَحْوٌ : جَاءَ زَيْدٌ وَمَا  
يُضْجِكُ (44) .

- 10 -

تَنْعَى الْحَالُ جَمْلَةً فَعْلِيَّةً فَعَلَهَا مَضَارِعٌ مُنْفَىٰ بِـ  
ـ لَمْ (45) ، وَيَكُونُ رَابِطَهَا الضَّمِيرُ (46) ، نَحْوٌ  
ـ قَوْلَهُ تَعَالَى : ( فَانْقَلَبُوا جُنُمَةً مِنَ اللَّهِ وَفَضَلَ لَمْ  
يُمْسِمُهُمْ سُوءً ) (47) ، وَقُولُ زَهْرَيٍّ :

كَانَ فَتَاتِ الْيَمْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
نَزَّلَنَّ بِهِ حَبَّ الْفَنَّا لَمْ يُخْطَلْ  
ـ أَوْ الْوَاوُ ، كَتُولَ عَنْتَرَةَ :

وَلَقَدْ خَشِيتَ بَنَ امْوَاتٍ وَلَمْ يَكُنْ  
ـ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضِ (48)

(41) شرح الكافية 194/1 - 195 وأوضح المسالك 104/2 وشرح الاشموني 1/258 والممع 1/247.

(42) أوضح المسالك 2/104.

(43) المرجع السابق في الموضع السابق وشرح الاشموني 1/257.

(44) الممع 1/247.

(45) شرح الكافية 194/1 - 195 والممع 1/246.

(46) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 1/466 « وزعم ابن خروف أن المضارع المبني بل لم لابد فيه من  
ـ الواو كان ضميراً أو لم يكن ورد بالسجاع كآلية السلاقة » الممع 1/246.

(47) آل عمران 174.

(48) شرح الاشموني 1/259.

(49) في النحو العربي : قواعد وتطبيقات من : 111 - 112.

(50) شرح الاشموني 1/259.

(51) شرح الاشموني 1/259 والممع 1/247 . قال ابن مالك : « لم أجده إلا بالواو ». الممع 1/247.

(52) التوبية 16.

(53) آل عمران 142.

(54) شرح الكافية 194/1 والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 1/466 والممع 1/247.

(55) المراجع الثلاثة السابقة في الموضع المذكورة أعنيهما.

(56) المراجع انتسبها في الموضع انتسبها.

- 13 -

قياساً على وقوع الخبر جملة مقتدرةً بها في حديث :  
نَظَّلَ إِنْ يَدْرِي كُمْ مَلَى (60) . ويقررون أنه « لشبه  
الحال بالخبر والنعت جاز ان تتعدد » (61) وإن  
« الاصل في الحال والخبر والصنف الإثراط » . ويتقن  
الجملة موقع الحال ، كما تقع موقع الخبر  
والصنف » (62) وأنه « متى كان في الكلام مائدة فهو  
جاز في الحال ، كما جاز في الخبر » (63) . بل إن  
سيويه كان يعبر عن الحال بالخبر (64) .

ولكننا نجد للنحوين — مع ذلك — اشارات احصائية  
إلى حجم بعض ظواهر الحال ، وهي اشارات دالة على  
انهم احسوا بهذا البُعْد ، بُعد الكلمة في زصد الحال  
وضبط وجهها . فمن ذلك انهم قرروا « ان مجسي »  
الحال بعد (ما بال ) اكثري ... وقد وردت بعده على  
وجوه : منها ... « مضارعية منفية » ، كما أشده  
ابن الاعرابي :

وقائلة ما باله لا يزورها (65)

وأنه يندر انراد الحال بعد « لا » في نحو :  
جاعني زيد لا راكبا (66) ، وأنه يكثر في جملة الحال  
المصدرة بلليس ان يكون رابطها الواو والضمير ،  
ويقلّ فيها ان يكون الرابط الواو وحدها (67) ، وأن  
الاغلب في المضارع المنفي بـ « لا » الواقع حالاً  
تجزئه عن الواو (68) .

تقع الحال ، قياساً ، جملة فعلية نعلمها مصارع  
منفي بـ « إنْ » . قال أبو حيان : لا احفظه من كلام  
العرب ، والتيس يقتضي جوازه ، نحو : جاء زيد  
إنْ يدري كيف الطريق ، قياساً على وقوعه خبراً  
في حديث : نظَّلَ إِنْ يَدْرِي كُمْ مَلَى (57) .

- 14 -

لا تقع الجملة المصدرة بـ « لَسْنَ » حالاً (58)  
ولم يفصل النحوين القول في وقوع الحال  
جملة اسمية خبرها منفي ، ولم يأبهوا أن يتصرّروه  
تقريراً مباشراً ؟ كائناً يرون ذلك من تحميّل  
الحاصل . فقد أثبتوا ان الحال تقع جملة اسمية (59) ،  
ولم يكن بهم حاجة الى تكير القول في الاتّهاء التي  
يائى عليها خبر الجملة الاسمية ، ومنها ان ياتى  
جملة فعلية نعلمها مصارع منفي بلا ، ماذا كانت تقول في  
خبر الجملة الاسمية : هم لا يشعرون ، لكن لنا ان  
نقول في الحال : تسلّل العدو الى ديارهم وهم لا  
يشعرون وقد أسلفنا انهم أبتنوا بذلك وصدروا عنه .  
وكتيراً ما حمل النحوين الحال على الخبر ،  
وتد تقدم بنا ان ابا حيان اجاز ان يقال : جاء زيد إنْ  
يدري كيف الطريق ، بتصرير جملة الحال بيان الثانية ،

(57) الممع 1/247.

(58) المرجع السابق 1/246.

(59) انظر مثلاً : المفصل 29.

(60) الممع 1/247.

(61) اوضح المسالك 2/96.

(62) التوضيح والتكميل لشرح ابن عثيل 1/464.

(63) الاصول في النحو 1/259.

(64) في الكتاب (هارون) 2/49 : « هذا باب اجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواقع احسن  
وقد يستوي فيه اجراء الصفة على الاسم وان تجعله خبراً منتهيه » . ناما ما استوي فيه نقوله :  
مررت برجل معه صقرٌ مائده به ، إنْ جعلته وصفنا ، وإن لم تجعله على الرجل وحملته على  
الاسم المضمر المعروف نصبيه فقلت : مررت برجل معه صقرٌ مائده به ... .

(65) خزانة الادب 3/185.

(66) شرح الكافية 1/183.

(67) الممع 1/246.

(68) المرجع السابق 1/195.

## النفي الدلالي ومسألة «غير» في الحال

اما وقوع (غير) حالا - وهو من الشيء  
بالمكان المتعارف غير المذكور شهرا (72) - فيفارق النفي  
الدلالي المتقدم بصورة أساسية ، ويتجاوز الأفتراق  
ما يستقاد به «غير» على مستوى الدلالة ، الى  
وجوه استعمالها على مستوى التركيب في النحو .

اما ما يستقاد بها على مستوى الدلالة معروفة .  
وإذا تمكنا بأنها تقابل الآيات في مثل قوله تعالى :  
..... والرمان مشتبها وغير مشتباه ) (73) ، و  
( والرمان مشتبها وغير مشتباه ) (74) ، وقول  
محمود شاكر : « .. غالان ، مریدا او غير مرید ،  
يجد نفسه لسانا ناطقا في « دولة الخدم » (75) ،  
وهذا باب مستيقظ ، نان الناظر الاضداد على  
مستوى الدلالة - تقابل كذلك . ومن تقابلها في الحال  
قول محمود شاكر : « صرحت بذلك اسمه مطينا لها  
يرضيني ، عاصيا لما يرضيه » (76) . ولعل هذا هو  
الحد الذي لحظه وتوقف عنده من الخرج (غير) ان  
تكون دليلا في وقوع الحال نفيا .

لكنني اجد في استعمال (غير) حالا دليلا من  
النحو تفارق عنده الناظر الاضداد مفارقة حاسمة .  
ونذلك انه يكثر في استعمالها حالا أن يُعطف على  
مخوضها بالواو و « لا » . ومن امثلة ذلك :

فالتزيل : (مَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِ) (77) ،  
( اذا آتَيْتُمْهُنَّ اجْوَرَهُنَّ مَحْصَنُينَ غَيْرَ مَسَاقِينَ وَلَا

واستفتح مناقشى لوقوع غير حالا واستدلالى  
على ان ذلك وجه من النفي بالإلماع الى وقوع الحال  
نفيا في الدلالة المنفهم منها ( جاء منقبضا ) او من  
لنظ الخبر فيها حين يكون جملة اسمية ( توليتيم ...  
وأنتم معرضون ) . وقد يظهر ان القول في هذا الوجه  
من وجوه الحال حشو ، لأن كل لنظر ذي دلالة يقابل  
على الصد المستقاد من النفي لفظا آخر ذا دلالة ،  
بالضرورة . فإذا قلنا :

خرج (....) يائسا ، نان (يائسا) ، لا ريب ،  
قيسم (آملا) ، وهى تشتمل على نفيها . وإذا قلنا :  
خرج (....) آملا ، كانت (آملا) — في دلالتها —  
نفي (يائسا) ، وهذا تحصيل حاصل متروغ منه  
بيداعنة العقل وغفو السليقة .

وليسنا نتمسك ، كذلك ، بامثلة الحال التي  
يقع النفي الدلالي فيها على وجه مخالفة الامثل  
الفالب في حقيقة الظاهرة في الحياة ، كما في قوله  
 تعالى : ( ثم توليتيم ... وأنتم معرضون ) (69) ،  
وقوله عز شأنه ( وماتوا وهم كبار ) (71) ، باعتبار  
الاصل في النظرية وسفن الحياة : الاتصال ، والتحليل ،  
والابيان ، وأعتبر (الاعراض ، والتحريم ، والکفر )  
نروعا ينتقض بها الامر .

ولكن هذه المسالة التي تُغري بها مطبيات  
عقائد ثقافية خاصة قد لا يستقيم فيها التسلسل على  
هذا النحو عند اعتبارها في سياق ثقافات أخرى .

• 69. البقرة 83.

• 70. البقرة 85.

• 71. البقرة 160.

• 72. انظر في طائفة من استعمالاته في شطر مسن نص واحد : زقاق المدق 147 - 154 - 158 - 218 - 204.

• 73. الانعام 99.

• 74. الانعام 141.

• 75. المتنبى 79/1.

• 76. المتنبى 8/1.

• 77. البقرة 172.

متخذى اخذان ) (78) .

وفي التجريد المريع لاحديث الجامع الصحيح :  
«.... ماذا سجد وضع يديه غير منتشر ولا  
تلبضهما » (79) .

وفي لامية المعجم :

لامبر لها غير محتال ولا ضجر  
في حادث الدهر ما يغنى عن الحيل (80)

وفي المتنبي لمحمد شاكر ( الا ان عجزي انا من  
مواجعه بلسانى غير متبيب ولا متابب ، كان يهمد  
نفس همما ) (81) ، وفيه ايضاً :

( وخرجت غير مودع ولا مبال بشيء ) (82) .

ويَبَيِّنُ انَّ وَأَوْ الْمَطْفَ عَلَى مِجْرُورِ (غَيْرِ) قَدْ  
اقْتَرَنَتْ بِـ (لا)، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا سَبَقَتْ  
(الواو) بِـ (بنى)، وَعَلَى هَذَا فَسَرَ النَّحْوِيُّونَ  
اقْتَرَانَ الْوَاوَ الْمَاعِنَةَ بِـ (لا) النَّافِيَّةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَا  
الْفَالِينَ ) بِـ أَنَّهُ يَرْجِعُ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ وَجْلِ (غَيْرِ  
الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ) وَبِـ (فِي غَيْرِ مَعْنَى النَّفِيِّ ) (84).

وقد أصبح ملحوظ النفي في (غير) منطلقاً من  
للتأويل النحوي تتوضّح به وجوه مؤسسة في النفي  
كلّ النفي بلا . ومن ذلك أن عباس حسن مثل لجملة  
الحال حين تكون مضارعية مسبوقة بحرف النفي «لا»،  
بهذا المثال : ما انتم لا تعلمون ؟ ، وعلق على المثال  
ثالثاً : «مثلك هذا التركيب يتضاع ويزول ما قد يكون  
فيه من غموض اذا عرفنا ان «لا» النافية تقدر  
فيه بكلمة : «غير» المنصوبة على الحال المضانة،  
 وأن المضارع بعدها يقدر باسم فاعل ، هو : «المضاف  
إليه» ، اي : ما انتم غير عاملين ؟ اي : ما انتم وما

(78) المائدة 5 وانظر في استعمال آخر مطابق : النساء 25 .

· 67/1 (79)

(80) المختارات السائرة 109 .

· 24/1 (81)

(82) المرجع السابق 23/1 وانظر في مثل آخر مماثل : المرجع نفسه 1/26 .

(83) المغني 392 – 393 .

(84) المصدر السابق في الموضع السابق

(85) النحو الواني 313/2 حاشية 2 .

وجه وأمثاله أن غاية البحث الرئيسة هي الاستدلال على وجود الظاهرة في العربية بتواءٍ يخرجها من حد الندرة إلى باب الكثرة !

- 1 -

تقع الحال مفردة منافية بـ « لا » .  
ومن ذلك :

- قول محمود شاكر : « وفارقاها إلى الشام لا علوا يطالب باظهار نسبة فحسب ، بل فتنى عربها ثائراً منكراً للذى رأه في بغداد .. » (86)

- قول ندوى طوقان :  
لقيته لا حلاً إنما  
حقيقة ساطعة باهرة (87)

- وقول شوقي :

ذرونى وشائى والوغى لا مبالياً  
إلى الموت أمشى أم إلى الموت أركب (88)

- وقول نجيب محفوظ :  
« .. يخرج من شنته ببعض المال .. لا صفر  
الديسن » (89)

- وقول قائل معاصر في أحدى المسائل  
العامة : « .. أنه اعتداء على إنسانية الإنسان من  
حيث هو إنسان وهو خصائصه الذاتية التي بهما  
يعيش إنساناً لا حيواناً يأكل ويشرب فحسب » (90)

(86) المتنبي 1/88

(87) وجدتها 106

(88) المختارات السائرة 63 . واضح أن هذا في تأويل : لا مبالياً كيف أموت ، أو : لا مبالياً متى أموت .  
و واضح أن ما قد يذهب إليه ذاهب من أن ( لا مبالياً ) مفعول ثان لـ ( ذر ) غير حاسم . والحالية  
فيها – على كل حال – وجه . وهو – عندي – أرجح من المفعول الثاني .

(89) زقاق المدق 56 .

(90) أحوال التربية والتعليم في الأراضي المحظلة من ، هـ

(91) البقرة 2

(92) البخلاء 23

(93) نقدات عابر ص 51 . مع التجاوز عن الفضورة في ( درية ) اذ يتنفس الوزن تقويناها ، وعن مستوى  
التعبير جملة ، واضح أن الضمير متدر في خبر ( لا ) المحنوف .

— وقول نجيب محنوظ : « . . . فانقلبت حميدة ) ولا هم لها إلا استثار به » (100) .

— وقول ندوى طوقان :  
ويقيت النسخ العزاء  
من الشقاء  
ولا منر (101)

فإذا قام في نفس أحد ان الواو تتبع في جملة لا النافية للجنس عند النحويين قلنا : هذا إنما يكون عندهم في الحال المؤكدة لضمون الجملة قبلها . ولبيت الائمة المتقدمة أمثلة حال مؤكدة . وكان النحويين لم يعنوا بتقرير هذه المسالة اي وقوع لا النافية للجنس حالاً مبينة يكون رابطها الواو ؛ لأنهم يرون ذلك مفهوماً ضمناً او يعتدونه تحصيل حاصل .

— 4 —

ثاني الحال جملة أسمية متبعة بما ، رابطها الواو والضمير ، او الواو حسب ومن ذلك :

— قوله تعالى : ( . . . اولئك لهم عذاب البسم وما لهم من ناصرين ) (102) .

— قوله تعالى : ( ومن الناس من يتول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ) (103) .

— وقول المزار الفقعمي :

— وقول أديب الخوري الشرتوني :

ولدت عريانا عديم القوى  
لا دربة ، لا عقل بالمرة (93)

— وقول ندوى طوقان :  
دُعْنِي  
سَأْبَقَ هَكُذَا  
لَا نُور  
لَا غَدَّ  
لَا رَجَاء (94)

— وقول إميل حبيبي : « نما بالي اظل قاعدا على هذا الخازوق ، تحرمتني البردية ثم تشرشنى لا ستر ولا ظهر ولا انيس . . . » (95) .

— 3 —

ثاني جملة لا النافية للجنس حالاً . ويكون من رابطها الواو (96) ، ومن ذلك :

— قنول حافظ :

فلم نزل وصروف الدهر ترمتنا  
شزرا وتدعنا الدنيا وتلئينا  
حتى غدونا ولا جاءه (97) ولا نسب  
ولا مديق ولا خل يواسينا (98)

— وقول احمد أمين : « وب يكن الاطلال ولا اطلال ،  
ويحيى الى سلع ولا سلع ، ويستطيب الخرامس  
والعار ولا خرامي لدينا ولا عوار » (99) .

94) وجدتها من 129 والضمير مقدر في خبر « لا » المخدوف ؛ وأنظر مثلاً آخر فيه من 148 - 149 .

95) الوقائع الغريبة من 153 ، والضمير مقدر في خبر « لا » المخدوف .

96) وهي الواحال او الواو الابتداء ، وآيتها صحة وقوع « إذ » موقعاً ، كتاب سيبويه 90/1

والمقتضب 2/66 ، 263/3 ، 247/1 و 125/4 والتوضيع والتکيل لشرح ابن عقيل 1/464 .

وشرح الاشموني 1/258 وامالي ابن الشجري 2/277 .

97) واضح أنها « لا » النافية للجنس الغفت ضرورة

98) المختارات السائرة من 112 .

99) نيسن الخطاطر 9/10 .

100) زفاف المدق من 213 .

101) وجدتها من 135 .

102) آل عمران 91 . وانظر في اعتبارها حالاً : مشكل اعراب القرآن 1/150 - 151 .

103) البقرة 8 .

وأنت لا وزر لكم إلا ميوفنكم ولا أقوات إلا ما  
تستخلصون من أيدي عدوكم » (110) .

- 6 -

تع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية  
منفيّة بـ « لم » ، ومن ذلك :

— قول حافظ ابراهيم :  
القى القياد الى الجراح ممتلا  
وعزة النفس لم تُخرج حواشياها (111)

— وقول امبل حبيبي : « قلت في نفسي : اذا  
استطاعوا ذلك فكيف لا استطيعه وسرّي  
لم بجاوز الاثنين ؟ باتية وانا ؟ » (112)

- 7 -

تع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية نعلمها  
ماض منفي بـ « ما » .  
ومن ذلك :

— قول شوقي :

سيقضى (كرزْنَ) بالامر عَنْ  
وحاجات (الكتانة) ما ثُبِّينا (113)

- 8 -

تع الحال ، على كثرة ، جملة اسمية خبرها  
جملة فعلية منفيّة بـ « لا » .

بِسْرُ الدليلُ بها خيبة  
وما يَكْبِيَهُ من خباء (104)

— وقول أبي نواس :  
أيزثر وما صحبى بعزل لدى الوفى  
ولا فرسى مهر ولا ربه عمر (105)

— وقول المتبيّن :  
وقفت وما في الموت شك لواطف  
كائن في جهن الردى وهو نائم (106)

— وقول أنيس المتنبي :  
ختام تریتیع موق آثار فَقَتْ  
والدهر يدعونا الى ينم الفد  
متربصین وما لنا من حائز  
مسکین وما لنا من تریید (107)

— وقول فدوی طوقان :  
وأجري وأجري وما في يدي  
سوی الوهم شئ (108)

— وقول الطيب صالح : « سالته وانا على تلك  
الحالة ، وما بي حاجة الى سؤال : « انت  
شيطان ام إنسان ؟ » (109) .

- 5 -

تع الحال جملة اسمية خبرها جملة لا الثانية  
للجنس ، ومن ذلك :

— قول طارق بن زياد ( ! ) : « وقد استبلكم  
عدوكم بجيشه ، واسلطته وأقواته مونرة »

(104) الوحشيات من 53 .

(105) المختارات السائرة من 104 .

(106) المختارات السائرة من 61 ، ولعله قام تمام الضمير ، رابطا ، ذكر « واتف » ، اذ تردد الى ناعل  
« وقفت » .

(107) المرجع السابق من 163 .

(108) وجدتها من 144 وأنظر مثالين آخرين في المرجع نفسه 143 ، 145 .

(109) بندز شاه ضو البيت من 102 .

(110) المختارات السائرة من 257 .

(111) المختارات السائرة من 66 .

(112) الرقائع الغربية من 114 .

(113) المختارات السائرة من 168 .

- فينا الا سم ناقع يجري في عروقنا ونحسن لا نشعر ... (121)
- يقول مارون عبود : « أما سيد المجددين في نظري فهو عزراائيل ، انه يجدد الناس فصبا عن رقتهم ، ولعله شاعر اكبر ونحسن لا ندري » (122)
- يقول نجيب محفوظ : « ووشى وجهها بابتسامة وهي لا تدري » (123)
- يقول الماوريدي : « ... وكذلك الدنيا تودعك وتهرب عنك وانت غافل لا تخبر وذاهل لا تشعر » (124)
- يقول الطيب صالح : « أما ان نزوجه ابنتنا ونحسن لا نعلم عنه لا قليلا ولا كثير » (125)
- (126) .
- يقول تشيكوف مترجما : « ... خرجت الى ردهة المدخل وانا لا انكر في شيء » (127)
- يقول صاحفي يستظهر نصا من السيرة : « ... ناسلم (نعم من منسعود) وترمه لا يعلمنون » (128)
- ومن ذلك : قوله تعالى : ( بِوْفَ الْبَكْمَ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظَلُونَ ) (114)
- قوله تعالى : ( ... ثُمَّ تُؤْمِنُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) (115)
- قوله تعالى : ( ... فَيَاتِيهِمْ بِغَنَمَةٍ وَقَمْ لَا يَشْعُرُونَ ) (116)
- قوله تعالى : ( قَاتَلَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمَلُ أَخْلَقُوا مَا كَسَكُمْ لَا يَحْطُمُنَّكُمْ سَلِيمَانُ وَجْنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) (117)
- قوله تعالى : ( وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) (118)
- يقول البديع : « فَوْلِيتْ ظَهَرِيَ الْأَرْضَ ، وَعَيْنِي لَا يَلْكِمُهَا غَمْضٌ » (119)
- يقول المعربي : « ... فَلَمْ أَرْلِ اتَّبَعِ الْأَوْزَانَ الَّتِي يَمْكُنُ أَنْ يَوْسِمَ بِهَا رَضْوَانُ حَتَّى أَفْنَيْتُهَا وَإِنَّا لَا أَجِدُ عَنْهُ مَغْوَثَةً ... » (120)
- يقول أنيس المقدسى : « ... وَمَا الْجَامِعَاتُ وَالْكُلِّيَّاتُ الَّتِي تَمْلَأُنَا بِرُوحِ الْاحْتِتَارِ لِمَا هُوَ

(114) البقرة 272 . وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 1/115 .

(115) البقرة 281

(116) الشعرا 202

(117) النمل 18

(118) النمل 50 . ومن نظائر هذا في التنزيل : القصص 8 ، 9 ، 11 والحجرات 2 ، والاعراف 95 ويوسف 15 ، 107 ، والزمر 55 ، والزخرف 66 والعنكبوت 53 ، والآل عمران 25 ، 161 .

(119) شرح مقامات بذيع الزمان من 49

(120) المختارات السائرة من 219 :

(121) المختارات السائرة من 276 .

(122) نقدات عابر من 9 وانظر مثلا آخر من 33

(123) زفاف الحق من 152 وانظر نظائر له من 155 ، 157 ، 189 ، 218 ، 236 ، 215 ، 216 ، 230 ، 80 ، 31 ، 60 ، 132 ، 91 ، 72 ، 111 ، 43 ، 42 ، 41 ، 113 ، 91 ، 215 ، 179 ، 236 ، 218 ، 189 ، 157 ، 155 .

(124) ايسن التقى ( عن ادب الدنيا والدين ) من 69

(125) كذا ! ولعله وقف على المتنون المتصوب بلا الف على لغة ربيعة .

(126) بندر شاه ضو البيت من 117 ، وانظر مثله في المرجع نفسه من 47 ، 97 .

(127) السيدة صاحبة الكلب من 196 ، وانظر مثالين آخرين فيه من 268 ، 273 .

(128) جريدة الدستور ، العدد 4314 .

تُقْعِدُ الْحَالُ جَمْلَةً مُنْفَيَّةً بـ « لَيْسَ » ، وَيَكُونُ رَابِطُهَا الضَّمِيرُ حَسْبًا .

وَمِنْ ذَلِكَ :

فِي التَّنْزِيلِ : ( .. إِنْ أَمْرُ هَكُوكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ اخْتَ .. ) ( 129 ) .

وَفِي الْحَدِيثِ : ( .. فَانْطَلَقَتِي يَشِيهَانُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةً ) ( 130 ) .

وَنَبَهَ أَيْضًا : ( .. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَصْلِي أَحَدُكُمْ فِي النَّوْبَةِ الْوَاحِدَ لَيْسَ عَلَى عَاقِتَهِ شَيْءٌ ) ( 131 ) .

وَنَبَهَ كَذَلِكَ : ( هَلْ تُمَارِونَ فِي الظَّمَرِ لِيَلَةَ الْبَدرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : نَهَلْ تُمَارِونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ .. ) ( 132 ) .

وَنَبَهَ خَامِسًا : ( مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَلْتَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُرْعَةٌ لَّهُمْ ) ( 133 ) .

وَلَابِي الْعَتَاهِيَّةِ :

وَإِنَّكَ يَا زَمَانَ لَذُو صَرْوَفٍ  
وَإِنَّكَ يَا زَمَانَ لَذُو انْقِلَابٍ  
فَمَا لَيْسَ لَسْتَ أَحَبُّ مِنْكَ شَطَرًا  
نَاهِمَدْ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحَلَابِ ( 134 ) .

( 129 ) النِّسَاءُ 176 .

( 130 ) التَّجْرِيدُ الصَّرِيعُ 21/1 .

( 131 ) الْمَصْدُرُ السَّابِقُ 37/1 .

( 132 ) الْمَصْدُرُ نَفْسَهُ 65/1 .

( 133 ) الْمَصْدُرُ نَفْسَهُ 102/1 .

( 134 ) الْمُخْتَارَاتُ السَّائِرَةُ مِنْ 177 ، 178 .

( 135 ) الْبَخْلَاءُ صِ 38 .

( 136 ) مَعْرُوفٌ أَنَّ لِلنَّحْوِيْنِ فِي ( لَيْسَ ) هُنَّا مُذَهِّبِيْنَ : الْأَوْلُ أَنَّ تَكُونَ عَلَى حَالِهَا فِي نَفْيِ الْحَالِ وَالدُّخُولِ عَلَى الْجَمْلَةِ الْأَسْمَيِّةِ وَإِذْنِ يَكُونُ اسْمَهَا ضَمِيرٌ شَأنَ مَخْذُونَهُ وَالثَّانِيُّ مُتَكَوِّنُ نَافِيَّةٍ حَسْبًا ، تَقْوِيمُ مَقَامِ لَا .

( 137 ) الْمُخْتَارَاتُ السَّائِرَةُ صِ 197 .

( 138 ) التَّجْرِيدُ الصَّرِيعُ 111/1 .

( 139 ) الْوَحْشِيَّاتُ 42 .

( 140 ) الْمُخْتَارَاتُ السَّائِرَةُ 76 .

— لا تعلمون شيئاً ) 145 .

(146) .. . . . .

— وفي الآخر : — عن عائشة رضي الله عنها قالت ان قوماً قالوا يا رسول الله ان قوماً يأتوننا باللحم لا ندرى انكروا اسم الله عليه ام لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه ) 147 .

— وتبهأ أيضاً : — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه ) 148 .

(149) .. . . . .

— وفي الوحشيات :

تركتهم لا يستطلون بعدهما  
لذى رحم يوماً من الناس محرماً ) 150 .

— ولابي العناعية :

ابا نببى ما لى لا ارانى  
اسومك منزلا الا نبا بسى  
.....

— وما لى لا اللح عليك الا  
بعثت الهم لى من كل باب ) 151 .

— ومن الأغاني :

« .. قال : فمتى كنت في هذه المدينة ؟

قلت : دخلتها آثنا وليس لي بها منزل ولا  
معزنة وليس صناعتي من الصنائع التي يَبْتَدِئ  
بها إلى أهل الخير » ) 141 .

— وعن الماوردي : « يتبرج بالصلاحاء وليس  
منهم » ) 142 .

## — 11 —

تقع الحال جملة فعلية منفيه بلا ، رابطهما  
الضمير بلا واو . وهذا أوسع وجوهاً دوراناً وأكثرها  
تواتراً .

ونجتزيء بابراً بعض الأمثلة ، وندل على  
مواضع سائرها في الحواشي .

— في التنزيل : ( وما لكم لا تقاتلون في سبيل  
الله ؟ ) ) 143 .

— ( .... احصروا في سبيل الله لا يستطيعون  
ضرها في الأرض ) ) 144 .

— ( .... والله أخرجكم من بطون امهاتكم

(141) المرجع السابق 273 .

(142) أنس التقدم 55 .

(143) النساء 75 .

(144) البقرة 273 . وانظر في اعتبارها حالاً : مشكل اعراب القرآن 1/115 .

(145) النحل 78 .

(146) انظر في نظائر هذا من التنزيل : البقرة 136 ، 162 ، 274 ، 17 ، آل عمران 87 ، 88 ، النساء 98 ،  
وانظر في اعتبارها حالاً : مشكل اعراب القرآن 1/204 ، النساء 75 ، وانظر في اعتبارها حالاً :  
مشكل اعراب القرآن 1/197 ، والمائدة 84 ، وانظر في اعتبارها حالاً : مشكل اعراب القرآن  
1/242 ، والنمل 20 ، والصافات 25 ، وص 62 ، وال الحديد 8 ، وانظر في اعتبار هذه الموضع الثلاثة  
الأخيرة احوالاً : مشكل اعراب القرآن 2/235 ، 2/254 ، 2/253 ، 2/357 على الترتيب .

(147) التجريد الصريح 1/129 .

(148) المصدر السابق 1/131 .

(149) انظر في أمثلة ( شواهد ) أخرى : التجريد الصريح 1/16 .

(150) 67 مع ترجيح الحال على المفهول الثاني !

(151) المختارات السائرة 177 ، 178 .

- ولشيلسي ملاط :  
وثلاثت اصحاب رايع بعدهما  
لا تستقر على ربي ووهاد (161)
- ولأديب اسحق : « فهم نتشد الفاللة ،  
ونطلب النهوب ، لا تقوم في ذلك بأمر منه  
دون فئة ، ولا تتعصب لذهب دون  
ذهب » (162).
- ولحافظ ابراهيم :  
عهناك لا تبكى وتذكر ان يرى  
اخو الباس في بعض المواطن باكيا (163)
- ولأحمد امين : « فما باتنا لا ثبته في  
معاجنا ... » (164)
- قوله ايضا : « ... لأن الشاعر فيها يفتئ  
لنفسه ، ويرضى عاطفة تجيش بصدره لا  
يتطلب من أجل ذلك جراء ولا شكورا » (165)
- وللزيارات : « عاد حافظ كا كان يضطرب في  
الحياة النابية المبهمة ، لا يستريح لعمل ، ولا  
يستقر على امر ، ولا يتشرف الى  
غاية (167) ... (166) ... (168) ...
- وفي البخلاء : « .. ضَمِنْتَ لِي الْخَلْفَ ، مَا نَفَقْتَ  
عَلَى عِدَّتِكَ ، وَاتَّا الْيَوْمَ مَذْ كَذَا وَكَذَا سَنَة  
أَنْتَظَرْ مَا وَعَدْتَ ، لَا أَرَى مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا  
كَثِيرًا » (152).
- وعن الاغانى : « بقيت لا ادرى اين اتجه  
ولا من اقصد (153) .
- وللمتنبي :  
نامستك لا بُطَالَ لَه تيرعسى  
ولا هو في العليق ولا اللجام (154)
- وللحاتمي : « تَمَيَّزَ هُنْبَهَةً ثانِيَا عَطْفَهَ ، لَا  
يُعِيرَنِي طَرْفَهَ » (155)
- وللبديع : « وبقيت وحدي ، لا اجد من  
يشهد بيدي » (156) .  
..... (157) .
- وللميري :  
من ساعه سبب او هاله عجب  
فلي ثمانون عاما لا ارى عجبا (158)
- ولأسامة بن منقذ :  
ولسمى الى الهيجاء لا ارهب الردى  
ولا اتخشى فارسا ومهندا (159)
- ..... (160) .
- 
- 27 (152)  
المختارات السائرة 273 .  
(153)  
المختارات السائرة من 149 .  
(154)  
المرجع السابق من 215 .  
(155)  
شرح متماتات بديع الزمان من 44 .  
(156)  
انظر امثلة اخرى في شرح متماتات البديع من 145 ، 159 ، 177 .  
(157)  
المختارات السائرة من 187 .  
(158)  
فيض الخاطر 99/10 .  
(159)  
انظر مثالا آخر لاسامة في فيض الخاطر 10/99 ايضا .  
(160)  
المختارات السائرة من 71 .  
(161)  
المرجع السابق من 261 .  
(162)  
المرجع نفسه من 92 .  
(163)  
فيض الخاطر 34/10 .  
(164)  
المصدر السابق 70/10 .  
(165)  
انظر في امثلة اخرى لاحمد امين : فيض الخاطر 10/99 .  
(166)  
المختارات السائرة من 241 .  
(167)  
انظر في امثلة اخرى للزيارات : المختارات السائرة من 242 : 241 .  
(168)

- ولمارون عبود : « سنديانة من هذه السنديانات التي تفتح زنودها لمئات العصافير الزائرة لا تدخل على واحدة بخيمية ظل .. او سرير ورق اخضر » (169)

- ولمحومد شاكر : « ولكن بيتيت زمانا لا استطيع ان اتكلم » (170) .

- ولنجيب محفوظ : « .. وعدا لا يلوى على شيء » (171) .

- قوله ايضا : « ما بال الناس لا يريحون ولا يستريحون ؟ » (172) .

وله كذلك : « ثم مضى الى الازمة والحراري المحيطة بالجامع الكبير لا يفلت منه شحاذ واحد » (173) .

... (174) .

- وللطيب صالح : « .. تنازل عن كل شيء ، لا يطلب لابنته صداقا مقدمًا ولا مؤخرًا » (175) .

... (176) .

- ولمظفر النواب : « يواجه ثانية هذا العالم

بل استقررت الحال على صور من الجملة النuelleية البنية بـ « لا » ، انتخذت هيئة الاتساع او الرواسم في الاستعمال حتى غدا مستهجنا ان تنبع الحال منها مثبته . ومن امثلة هذه الظاهرة الخامسة :

- في البخلاء : « .. رأه جبل واجما لا يحبس كلمة » (183) .

- وفي زقاق المدق : « من المصير ان يعيش الانسان موزع النفس مضطرب الارادة لا يقر له قرار » (184) .

- ولليل حبيبي : « فائض بالمقارنة .. لا تستطع سوى ما تكرر » (179)

(180) .

- ولفدوی طوقان :

وسررت شيئا ميت الروح لا ابحث عن شيء (181)

(182) .

لا يحمل سكينا (177)

(178) .

- نقدات عابر ص 70 (169)  
المتنبي 1/18 وانظر مثلا آخر له في المصدر نفسه 22/1 . (170)  
زنق المدق ص 85 . (171)  
المصدر السابق ص 81 . (172)  
المصدر نفسه ص 51 . (173)  
انظر في امثلة اخرى : زنق المدق 64 ، 135 ، 136 ، 141 ، 96 ، 218 ، 235 ، 166 ، 147 ، 160 ، 236 ، 63 ، 45 ، 19 ، 92 ، 135 ، 99 ، 212 . (174)  
بندرشاه ضي البيت ص 130 . (175)  
انظر امثلة اخرى في المصدر نفسه 65 ، 3 - 134 . (176)  
وتريات ليلية ص 51 . (177)  
انظر امثلة اخرى في الوتريات من 1 ، 89 - 112 . (178)  
الوقائع الغربية ص 95 . (179)  
انظر امثلة اخرى في الواقع من 62 ، 75 ، 68 ، 177 ، 181 ، 141 . (180)  
وجدتها ص 104 . (181)  
انظر امثلة اخرى في المصدر المتقدم 34 ، 109 - 110 ، 196 . (182)  
39 . وجبل ، هنا ، علم رجل ، ورای ، كما نرى ، بصرية . (183)  
113 . (184)

- طوقانی و لفظی -

وقلت : نسيت هواي  
عرفت هناك سواي  
تمّ دهور ولا تكتبين  
ولا تسأليين (١٩٢)

ولاميل حبيبي : « فما بالى اظل تاعدا على  
هذا الخازوق ، تحزمنى البردية ثم تشنرى  
لامستر ولا ظهر ولا انليس ، ولا انزل ؟ » (193)  
..... (194) .

- 13 -

تقع الحال جلة فعلية فعلمها مضارع منفي بـ «ما»، رابطها التسخير.

ومن ذلك :

- وفيه ايضاً : « جلس (...) جاماً ، رابط  
الجاش ، لا يبالى شيئاً » (185) .

— وفيه كذلك : « غادرت الشقة لا تبغي شيئاً في الوجود » (186) . . . . . (187)

- 12 -

الواو (188) . . . . .  
تع الحال جملة فعلية منافية بـ « لا » ، رابطها

ومن ذلك :

— عن الاغانى : « .. ونزلت من السرير ولا  
ادرى اين اقصد .. » (189) .

— ولما رأى عبود : « شَقَّ عَلَيْكَ كثِيرًا إِن تَذَهَّبَ  
وَلَا أُدْعُك ، وَلَا الَّتِي نَظَرَةٌ عَلَىٰ تَابُوتِ  
الْمَهْدِ » (190) .

— ولنجيب محفوظ : « .. الواحد منا يشتري حق ( الفازلين ) ولا يدري ا يكون لشعره او لشعر ورثته » ( 191 ) .

.188 (185)

135 (186)

<sup>187</sup> انظر امثلة اخرى لهذه الظاهرة في زقاق المدق: من: 19، 85، 92، 218

(188) تقدم أن في هذه المسألة خلافاً بين النحوين، فإذا كان منهم من تمسك بـ«الواو» تمنع هنا وإن هذه الإمثولة مؤوللة على حذف المبتدأ. وبالتالي في هذه الإمثلة خاطرنا، بـ«غيرينا» بالاول توافر الإمثولة على هذه الظاهرة بالـ«واو» وأنه يستقيم لنا اعتبار الواو حالية باية أنه يمكن لنا ان نقيم «إذ» مثامها ولا نحتاج الى تقدير محدود، واذن تستوي لها قاعدة مستقلة خاصة كما أثبتنا فوق، وبـ«غيرينا» بالثانى أن افتراض مبتدأ محدود يمثل مبدأ نظرياً مستقىماً يرد الظواهر المتعددة الى اصل متعدد من جهة ويشير ضمناً الى ان وقوع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية منافية كان اصلاً ثابتنا عند النحوين.

## ٢٧٥) المختارات المسائرة من

نقدات عابر ص 33 (190)

191) زقاق المدق ص 182

• 93 : وجدها ص (192)

(193) الواقع الغربي ص 153

194) انتظر مثلاً آخر في الواقـع الغـربـي 121 ولا حاجة بـنا إلـى اـيرـاد شـواهد التـحـويـن عـلـى هـذـه المسـأـلة؟ فقد تـقدـمت .

التجريد الصربيع 62/1 (195)

الله عنه فقال (!) إني لأُصلِّي بكم وما أريد  
الصلوة ، أصلِّي كيف رأيت النبي صلَّى  
الله عليه وسلم يصلي » (200) .

— وفيه : « ... فرفع يديه وما نرى في السماء  
قرْعَةً » (201) .

— وفيه : «... نرجمنا وما نرى في السماء  
قرْعَةً » (202) .

— وعن الأغاثي : « فأصبحت يوماً وما أملك  
إلا ثلاثة دراهم » (203) .

— ولابن زيدون :

وقد نكون وما يخشى تفَرّقنا  
نالبيوم نحن وما يُرجَى تلاقينا (204)

— 15 —

— تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ  
« لم » رابطها الضمير حسب (205) ،  
ومن ذلك (206) :

— وفيه : « عن عائشة رضي الله عنها قالت :  
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلِّي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات  
مطافعات في مروطنهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما  
يعرفهن أحد » (196) .

— في التتر الحديث : « طلمت (المدينة) وأنا  
ابكي ما أعرف على أيس وأليس » (197) .

— وفيه : « (صحيت) من النوم وأنا ابكي  
الدموع الغزار ، ما أعرف لأيس وعلسى  
أيس » (198) .

— 14 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ  
« ما » ، رابطها الضمير والواو (199) ، أو الواو  
وحدهما ،

ومن ذلك :

— في الآخر : « عن مالك بن الحويرث رضي

(196) المصدر السابق 39/1

(197) بندرشاه ضو البيت 67

(198) المصدر السابق 68

و واضح أن استشهادنا بهذين التصرين وأضرابهما إنما هو لأن تركيبهما النحواني يجري على مقاييس  
العربية ، لامّاً ان تكون تحرّف بعض الابنية او تأخذ بوجوه تَحْتَ غلبته عليها العافية .

(199) وعلى هذا فلا وجه لقوله في شرح الكافية 195/1 : « ... وإذا انتهى المضارع بلفظ (ما)  
لم يدخله الواو ... »

(200) التجريد الصريح 58/1

(201) التجريد الصريح 72/1

(202) المصدر السابق 127/1

(203) المختارات السائرة من 272

(204) المرجع السابق من 125

(205) زعم ابن خروف أن المضارع المنفي بـ « لم » لابد فيه من الواو كأن مع الضمير أولاً ، ولعل  
ذلك لأن نحو (لم يضرب) ياض معنى كضرب نكما ان (ضرب) لمناقشه الحال ظاهراً احتاج الى  
قد المقربة له من الحال لفظاً او تقديرها كذلك لم يضرب يحتاج الى الواو التي هي علامة الحالية  
لماً لم يصلح معه (قد) لأن (قد) لتحقق الحصول و (لم) للمعنى . شرح الكافية 4/1 - 195  
والمعجم 246/1 . ولعل هذا الاستقراء يقumen دليلاً ومستانساً في تفضيد رأي من ردوا قول ابن خروف  
بالسماع .

(206) ولا نعيد ما ورد من شواهد المسألة لدى النحوين .